وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

في عامها الذهبي

كلية الآداب

الترقيم الدولي (Issu) ١٩٩٢ - ١١٣٦

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم الفلسفة

العدد السادس عشر

كانون الاول/٢٠١٧

كلية الآداب - مجلة الفلسفة - العدد السادس عشر - كانون الاول ٢٠١٧

الفلسفة

مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

العدد
السادس عشر
كانون الاول

المحتويات

افاق معرفية

١- الدكتور جعفر آل ياسين السيرة والإنجاز الفلسفي	أ.د. حسن مجيد العبيدي	١-١٠
٢- إشكالية مفهوم السياسي في الفلسفة السياسية المعاصرة كارل شميت انموذجا	الاستاذ نورالدين علوش	١١-٢٠
٣- الحرب والجهاد في فلسفة الفرق الكلامية الاسلامية	أ.م.د ياسين حسين الويسي	٢١-٣٦
٤- سؤال الهوية في الدولة العراقية مابعد ٢٠٠٣ -اجابة فلسفية-	م.د. قيس ناصر راهي	٣٧-٦٢
٥- ميتافيزيقا المعنى البعد الميتافيزيقي في البحث عن المعنى	أ.م.د منذر جلوب يونس	٦٣-٨٢
٦- نظرية المحاكاة في الفلسفة اليونانية رؤية نقدية	أ.م.د منتهى عبد جاسم	٨٣-١١٨
٧- الظاهراتية وفلسفة الجمال عند هيدجر	أ.م.د سالي محسن لطيف	١١٩-١٤٤
٨- مفهوم النفس والروح وصلتها بالبدن عند الاشاعرة	أ.م.د. مصطفى هذال خميس أ.م.د. مشتاق ناظم نجم	١٤٥-١٦٠
٩- جون كوركوران الثورات العلمية	ترجمة: د. ليث أثير يوسف	١٦١-١٦٦

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨
Email:
Philosophyarts@yahoo.com

نظرية المحاكاة في الفلسفة اليونانية

رؤية نقدية

أ.م. د. منتهى عبد جاسم

المقدمـــــــــــة

تعد نظريـة المحاكـاة أول نظريـة فـي الفن والجمـال وترجـع أصـولها الـى القـرن الرابــع قبــل المــيلاد بــداً مــع أفلاطـون الـذي عدَّ كـل مـا هـو موجـود في العالم محاكاة، أو إعادة تمثيل، لما هو موجود في عالم المُثُل ، فالفن في فلسـفته محاكــاة للموجــودات الحسـية محاكـاة للطبيعـة. و بهـذا فهـو لا يقـدم معرفــة حقيقيــة لأنــه يحــاكي أصــولا معروفة قائمة و هي المثل. والمثل هي الصـور الخالصـة لكل الموجودات وهـي النمــاذج الحقيقيــة والمطلقــة والمتســمة بالثبـات والتمـام والكمـال فالأشـياء عنـد أفلاطـون مخلوقـة فـي ذلـك العـالم غيـر الحســي، علــى صــورة الجمــال التــام، ومتعاليــة عــن النــزول إلــى الــدنيا. ثــم بلورها وأتمها من بعده تلميذه أرسطو. وبحسب مـا يبـدو لنـا مـن وجهـة نظـر نقدية، أن استخدام أرسطو لهذا المفهوم هـو اسـتخدام يبتعـد كليـا عـن مضـامين أقـوال أفلاطـون المـذكوره فـي الكتـب الثلاثـة مـن الجمهوريـة، الثـاني والثالـث والعاشر ، والحقيقة أن استخدام أرسطو لمفهـوم المحاكـاة يسـلك سـبيلا مخالفـا بالمقارنـة مـع اسـتخدام أفلاطـون لـه . ولبيـــان ذلـــك أن أفلاطـــون فـــي اسـتخدامه لمفهـوم المحاكـاة خاصـة فـي الكتـابين الثالـث والعاشـر ، اللـذين يرد فيهما لفظ المحاكاة بذاته، فهو في الكتـاب الثـاني يسـتخدم لفـظ التمثيـل بـدل المحاكـاة ، الـذي كـان يعنـي عنـده النقل المباشر لأحداث أو أفعال الواقـع ، ومـن ثـم فهـو يعطيـه صـفة مذمومـة، عنـدما يجعـل المحاكـاة صـفة مشـينة للشعر والفن عامة. وقد سادت مقولة الفن محاكاة زمنا طويلا مما جعل هناك خلاف بين النقاد فمنهم من قال بها مثل ليوناردو دافنشي الذي يرى بان التصوير هو المحاكي الوحيد لكل الأعمال المرئية في الطبيعة وان أعظم تصوير هو الأقرب شبها إلى الشيء المصور كذلك فازاراي عندما تأمل لوحة الموناليزا الشهيرة الذي قال بانه: على كل من يود أن يرى مدى قدرة

أستاذ الفلسفة المساعد/كلية الاداب/الجامعة المستنصرية

الفن على محاكاة الطبيعة أن يتأمل هذا الرأس فيجد فيها المحاكاة كاملة، ففيها تجد ترديدا أمينا لكل سمة استطاعت الريشة أن تصورها بكل دقة، ففي العينين تجد البريق اللامع و الليل الذي نراه في الحياة، و حولهما تجد تلك الدوائر الشاحبة الحمراء المنطفئة قليلا، التي تتمثل أيضا في الطبيعة و معها الأهداب التي لا يمكن أن ننسج على هذا النحو إلا بصعوبة بالغة، كذلك يصور الحاجبان بأكبر قدر من الدقة، حيث يمتلئان وحيث يخفان مع تحديد معالم كل شعرة على حدة من منبتها في الجلد، و تتبع كل ثنية و عرض جميع المسام بطريقة لا يمكن أن تكون أقرب إلى الطبيعة مما هي عليه [1] ولكن بالمقابل هناك الكثير من النقاد قد رفضها مثل سولزر و شلنج و باتو وكولردج فبحسب مقولته :إن الشاعر يجب ألا يحاكي المظاهر الخارجية و إنما عليه أن يعزل نفسه عن الطبيعة . بينما نجد بالمقابل ان الرومانطيقيين يؤكدون على محاكاة الطبيعة شريطة أن يضيف الشاعر إليها من عاطفته ما يبعث فيها الحياة.

والسؤال هنا هل كان افلاطون يستخدم فكرة المحاكاة كأداة، غير دقيقة، لنقد الفن وهدم أسسه، من وجهة نظر فلسفية مثالية؟ أم مبدا لتفسير ظاهرة الفن وإظهار طبيعة العمل الشعري والفني ؟ فكيف كانت نظرته إلى الفنان بعامة والشاعر بخاصة ؟ ثم ما هي المحاكاة عند ارسطو؟ وما هي الجوانب التي تتم بها المحاكاة ؟ هل مجرد أداة خارجية لمقاربة العمل الفني ونقد فعالية الإبداع الشعري والحكم عليها، انطلاقا مما هو بعيد عنها، كما نجدها عند أفلاطون؟ ام جعلها مبدأ سببيا للشعر والفن؟ وقد تكون مبدأ غريزي في الإنسان، وتهيئه لتقبل المعارف الأولية، ومن ثم تولد لديه الشعور باللذة الناجمة عن حصولها؟ وهل تعد المحاكاة أساسية في جميع الفنون أم في بعضها ؟ وهل نجد في الفن قيما ؟ وما هي؟ هذا ما سنتعرف عليه من خلال دراستنا لفلسفة الجمال في الفلسفة اليونانية وبالاخص من خلال نظرية المحاكاة عند افلاطون وارسطو

نظرية المحاكاة

تعد المحاكاة من أقدم الاتجاهات وأوسعها انتشارا، وقد اتخذت عدة مستويات أولها تلك المحاكاة التي عرفها الإنسان الأول، والتي تتمثل في محاكاته لعالم الأشياء من حوله، و هي أن يجعل شيئا من مادة ما في متناوله يشبه أو يحاكي شيئا من

الطبيعة مستخدما براعته و مهارته ، وعلى ذلك يكون أهم شيء في الفن هو المشابهة ، وبالتالي فإنَّ نشأة الفن الاولى لم تكن فنية وانما كانت وظيفية واستعمالية وهذا ما نلمسه من خلال رسوم الحيوانات في الكهوف التي كانت تساهم في منح الصياد الشعور بالطمانينه بالتفوق على طريدته وقد تميزت محاولاته الفنية بترويض الطبيعة عن طريق المحاكاة والتقليد فالفن هنا يعد مراة للطبيعة * وقد تطورت التأملات الجمالية بدرجة كبيرة في اليونان القديمة، حيث وضع مفكروها هذه التأملات في صياغة نظرية تناولت حقيقة الجمال ومعناه ومعاييره والعوامل الموضوعية والذاتية في القيم الجمالية ، فتحول الفن من كونه استجابة نفعية فقط الى متعة جمالية**وعليه فهل ستكون المتعة هي محك القيمة الجمالية ؟ وهل أن العمل الفني الاكثر متعة هو الافضل؟ هل يمكن استخدام المتعة كمعيار وحيد للقيمة الاستطيقية ؟*** وهل أن العمل الفني هو مجرد محاكاة للحياة والواقع والطبيعة كما يرها كل من افلاطون وارسطو وافلوطين انطلاقا من موقفهم الفلسفي ؟ اجوبة هذه التساؤلات سنجدها من خلال معالجة هؤلاء الفلاسفة للمسائل الجمالية معالجة منهجية علمية افرزت فكرا نقديا على الفنون ، لكن بدايتا لابد من مدخل تعريفي بمفهوم المحاكاة ، فما المقصود بالمحاكاة؟

تعـــريف المحـــاكاة :

١- المحاكاة لغة:

المحاكاة ، المماهاة (تمثيل) كلمة المُحاكاةً في الاصل اللاتيني هي mimesis ثم ترجمت في الانكليزية الى imitation أما المحاكاة في العربية فهي : اسم ومصدر حاكى ، حاك ، مُحاكاةً ، فهو محاك والمفعول مُحاكًى في القول والفعل تعني : المماثلة ، المشابهة ، التقليد ويحاكي جميع ما يسمعه وما يراه ، والمحاكاة حاكى فلانا شابهه في القول أو الفعل أو غيرهما ، كقولنا وجهه يحاكي الشمس : كناية عن اشراق وجهه واستضاءته ،أو قولنا حاكى الغرب : قلَّدَه تقال على كل صور التقليد والمحاكاة (imitation) منظورا اليها في سماتها العامة وعلى ما تحدث من تماثلات [٢]

٢- المحاكاة اصطلاحا:

المحاكاة اصطلاح يوناني ميتافيزيقي الأصل، وتعد من اسبق النظريات المعروفه

في تعريف الفن والتي تنسب الى افلاطون وارسطو والتي تفترض ان الفن محاكاة للطبيعة* للحياة والواقع ، تعد الفن نسخ (copy) تصويرية عن الواقع ، وهذه اردأ انواع المحاكاة وهي بعيدة عن الحقيقة المثالية لأنها خيال لعالم محسوس هو ظل المثل كما هي عند افلاطون ولكن حين تتجه المحاكاة الى عالم الحقيقة فعندئذ تعبر عن الجمال المطلق الذي يلهم الشعراء والمبدعين[٣] وبالتالي فإنَّ افلاطون يعتبر بأن كل ما موجود في العالم محاكاة او اعادة تمثيل لما موجود في عالم المثل المتعالي والذي يمثل صورة الجمال التام وبما ان الانسان كان هناك في الاصل لذلك فإنَّ روحه تظل تنشد العودة الى موطنها الاصلي* على الرغم من أنه الان موجود في هذا العالم الحسي إلا إن فطرته مغروزة فيها بطريقة ما وان كل ما ينتجه الانسان من فنون هو في نظر افلاطون محاكاة لما كان هناك وبدرجة ما يقارب الفرع الجديد الاصل الازلي يكون جميلا [٤] نجد افلاطون يربط بين نظرية المثل ونظرية الفن لكونه يسند للفن دورا اخلاقيا وتربويا وابستمولوجيا فنجده متشدد للغاية في موقفه من المحاكاة فما السبب ؟ قد يبدوا هذا التشدد مشروعا لبناء دولة متناغمة عادلة وفاضلة أنه يطلب اخضاع الفن لسلطة الفلسفة باعتبار ذلك هو الضامن الوحيد لتحقيق مدينة عادلة متناغمة لأن الفيلسوف وحده يعرف ماهو صالح للمواطنين والوسائل التي تجنب المواطن انحطاط غالب الحكومات[٥].هل نفهم من ذلك بأنه معاديا للجمال؟ هو يخشى من الفن ، وهذه الخشية تأتي واقعيا ولاسباب اخلاقية وسياسية على اساس القيمة التي يقر بها للفن وبالتالي فهو ليس معاديا للجمال بل عده الاساس في المثلث الافلاطوني لكنه ادان المحاكاة لأنها تاتي في الدرجة الثالثة عن المثال لذلك فهي لا تتوافق مع المبادئ الانطولوجية والاخلاقية والسياسية التي ينادي بها لهذا نجده مغاليا في موقفه من الفن باعتباره محاكاة. لكن هل نقد نظرية المثل الافلاطونية يؤدي بانهيار الاسس الفلسفية للادانة الافلاطونية للمحاكاة ؟ هذا ما نلمسه في النظرية الارسطية في الشعر والفن عموما وما يتعلق باسسها الجمالية القائمة على مفهوم المحاكاة ولكن من وجهة معاكسة تماما لافلاطون كيف ؟ بالنسبة لارسطو يرى ان المثل لا تقع في الماوراء ، بل هي موجودة في الواقع لكنه يتفق مع افلاطون بلزوم الوصول الى الحق والى الخير والعدل

ولكن انطلاقا من الواقع المحسوس لان في مقدور الانسان ان يعرف هذه القيم بفضل العلم والخطاب واللوغوس فتضطلع المحاكاة هنا في وضعية الفنان المبدع منذ الطفولة بوظيفة في المعارف بفضلها نتعلم ومن جهة اخرى تجلب المحاكاة المتعة سواء لمن يقلد أو للجمهور وباعادة الاعتبار للمحاكاة نتساءل هنا اي الفنون اكثر رفعة من غيرها؟

يرى ارسطو بان الفنون كلها تعود في اصل منبعها الى رغبة الانسان في محاكاة ما حوله فهي ليست مجرد تقليد او تصوير فوتوغرافي للواقع كما هي عند افلاطون، بل يعطي للخيال دورا خلاقا في العملية الابداعية فما المحاكاة اذن الا عملية خلق جديد ، لأنه يرى محاكاة الواقع كما هو ليس فنا ، بمعنى أن الفن هو إعادة خلق للواقع في صورة جديدة ممكنة الحدوث وان لم تحدث فمهمة الفنان الحقيقية ليست محاكاة الواقع كماهو ، بل ما يجب ان يكون هذا الواقع [٦]، بمعنى محاكاة الطبيعة كما قامت عبقرية الفنان بتحويلها ، فالمحاكاة هنا عمل ومشاعر حقيقية تستجمع الواقع في الزمان والمكان وقد تبالغ في تقديم الواقع. وهكذا رفع ارسطو من دون شك المنع الافلاطوني الضاغط على المحاكاة وحمل تحرير المحاكاة هذا معه نتائج عديدة . ولعل البحث عن الحياة الواقعية في الفن، جعل لهذا المستوى من المحاكاة صدى و انتشارا واسعين عبر التاريخ لكن الملاحظ أن المحاكاة قد اتخذت مفاهيم كثير حيث يرى كروتشه ان المصطلح الاغريقي imitation تعني شيئا وسطا بين المحاكاة و التصوير، أما الفيلسوف الأمريكي ولتركاوفمان فيذهب إلى أن كلا المصطلحين لا يؤديان المعنى المقصود بدقة، و إن كانت كلمة تصوير تلائم بعض المواضع في فن الشعر أكثر من كلمة محاكاة . اماجونسون فيرى انها أمثولة أو خطابا عن الطبيعة هنا نجد ربط بين الفنان والكون كما هي عند ارسطو .

يبدوا من ذلك ان تاريخ التفكير الفني في الفلسفة اليونانية وحتى رومانسية القرن التاسع عشر كانت تعليق متناقض وجدلي على النظرية الافلاطونية وتفسير متجدد لنظرية الجميل والمحاكاة لذا وجب علينا أن نستعرض المسيرة الفنية للفكر الاغريقي ابتدا من أكسينوفان في (القرن السادس ق.م) الذي يعد أول من اهتم بالمسائل الجمالية، بعده معيار القيمة الجمالية هو نفسه معيار المنفعة والأخلاق، فوحد بين الجمال والخير والمنفعة. أما هيراقليطس فقد راى ان معنى

الجمال يتحدد بالتناسق والتناسق هو وحدة الاضداد وبتداخلها مثل تداخل للون الابيض والاسود , بينما كان ديمقريطس (٤٦٠-٣٧٠ق.م) أول فيلسوف يوناني ينظر إلى الجمال نظرة موضوعية مادية، فالجمال عنده انتظام أجزاء الأشياء المادية وتناسبها. فالزيادة في الشيء والنقصان فيه يقضي على جمال الشيء. كما أكدت الفلسفة السفسطائية إنسانية الظاهرة الجمالية باعتبار أن الإنسان محورها، وأبرزت قيمة الإدراك الحسي والانطباعات المرافقة له، وطالبت بحرية الفرد في التعبير عن مكنوناته العاطفية وانفعالاته. وقد أنزل بروتاغوراس قيمة الجمال في مجمل نظرته النسبية إلى القيم الإنسانية وفق مذهبه القائل "الإنسان معيار كل شيء". أما غورجياس فقد صاغ نظرته في الجمال مبتعداً عن ربطها بفكرة الحقيقة، فشدد على الخطابة لسحر تراكيبها اللغوية التي تتجاوز الإقناع العقلي إلى حد إثارة الانفعالات والعواطف وسلب الإنسان إرادته. بينماعدّ فيثاغورس المعيار الجمالي رياضياً هندسياً يقوم على الاعتدال والائتلاف، وهدف العمل الفني التعبير عن الحقيقة بصدق.[٧] وقد عارض سقراط (٣٩٩-٤٧٠ ق.م) النظرة التي تجعل الفن غاية لذاته وتقيمه على المعيار الحسي كما كان يراها السفسطائيون ، ووضع مبدا الغائية أن الجميل هو ما يحقق الخير النافع، وأن الجمال له غاية هادفة، فأقام الفن على أساس النظر العقلي لا على إثارة الانفعال حيث كان يرى أن كل شيء ذو فائدة هو رائع جميل فالاشياء التي تسبب ضرراً للانسان هي قبيحة رغم تناسب اجزائها في جمال الصنع[٨]. لذلك يرى كيوناردو ريتشي استاذ العمارة في جامعتي فلورنسا وهارفرد يمكننا ان نعد الاهرامات قبيحة لأنها بنيت على اكتاف واكف آلاف المستبعدين من البشر فحسب رؤية سقراط للفن بأنه يجب أن يكرس لخدمة الانسان ، وبما أن الجمال يؤدي الى الخير وليس اللذة الحسية فقد نبذ مبدا اللذة الجمالية التي تفصل بين الجمال وقيم الحق والخير حيث عد التركيز على اللذة نوع من انواع التدهور الفني والانحلال الاخلاقي ، وأن مهمة الفنان هي ابراز التعبير عن احوال النفس البشرية من خلال التاكيد على تعبيرات العين والوجه في موضوعات الرسم والنحت وذلك لاظهار الفضيلة والانفعالات السامية للتاكيد على الجمال الخلقي وأهميته ، وهكذا يتضح بأن غاية الجمال عنده اخلاقية بالدرجه الاولى فقد جمع بين ما هو اخلاقي وما هو جميل.[٩]

وهنا نتسال هل فقد الفن طابعه النفعي الذي رافق الفلسفة اليونانية مع افلاطون؟ هل العمل الفني هو اداة او وسيلة لغاية اخلاقية ؟ نلمس ذلك من خلال:

اولا- فلسفة الجمال عند افلاطون (٤٢٧-٣٤٧ق.م)

تناول افلاطون الجمال في ثلاث محاورات هي هيباس الاكبر وفيدروس والمادبة وقد بنى فلسفته الجمالية على أساس انطولوجي، مستمداً فلسفته من النظرية الجمالية الفيثاغورية والنظرة السقراطية، فصاغ أكثر النظريات الجمالية تماسكاً في المرحلة الإغريقية، وكان أول فيلسوف يهتم بتسجيل موقف معين من ظاهرة الجمال، فأقام للجمال مثالاً Ideal هو(الجمال بالذات) ذلك الذي يحتذي به الصانع في خلقه لموجودات العالم الحسي عن طريق (الجل الصاعد) ومضمون الأولي انه ليس للعالم المادي المحسوس اى وجود حقيقي بل هو مجرد ظلال لعالم المثل ومضمون الثانية أن المعرفة تتدرج من الإحساس (الوهم مثل إدراكي لظل شجرة) فالظن (الإحساس مثل إدراكي لشجرة محسوسة) فالاستدلال (التعقل أو الإدراك العقلي المجرد مثل إدراكي لفكرة شجرة) فالتعقل (الحدس مثل إدراك مثال الشجرة بالذات المفارق للعالم المحسوس اى الموجود في عالم المثل)[١٠]. وبناء على هذا فإنَّ أفلاطون يضع درجات للجمال هي من الأدنى إلى الأعلى (الجدل الصاعد)، ويفسرها عن طريق العلاقة بين الجمال والحب بمعنى ان النفوس تعشق رؤية الجمال وسائر المثل ، وحسب الجدل الصاعد الذي يقول به افلاطون فإنها اولا تعشق وتحب جمال الاشياء المحسوسة والتي هي ادنى انواع الجمال ثم تتحول الى عشق الجمال الخلقي (جمال النفوس) أي الجمال المعقول ومن ثم الوصول الى الجمال الحق[١١] وهكذا قسمها الى :

١- الجمال المحسوس: وهو جمال الاجسام وهو ادنى درجات .

٢- الجمال المعقول : وهو جمال النفوس وتعبر عنه الاداب والفنون

٣-الجمال المفارق : وهو جمال مثال الشئ بالذات والموجود في عالم مفارق للعالم المحسوس هو عالم المثل . كأنه يعترف صراحة بأن القيمة الجمالية انما ترجع في اصلها الى العالم المثالي المعقول وكأن النفس هي التي تطلبها حينما تصعد في سلم التطهير لكي تصل الى المثل ، وهكذا يساعد الفن في عملية

صعود الروح من المحسوس الى المعقول[١٢]. وسؤالنا هنا كيف يمكن أن تتحقق عملية الخلق الفني ؟ ماهو مصدره هل مصدره موضوعي أم ذاتي وهل هناك فن ملهم وفن محاكي ؟وايهما افضل عند افلاطون الملهم أو المحاكى؟

الفن ونظرية الالهام.

تفسر هذه النظرية ميلاد العمل الفني، أو عملية الخلق الفني بإرجاعها إلى نوع من الوحي أو الإلهام ، وترجع هذه النظرية الى أفلاطون الذي بحث في مصدر الشعر هل هو ذو طبيعة بشرية أم ذو طبيعة خارجة عن تجارب الإنسان وقدراته المكتسبة بالدربة والتمرن، فوجد أن مصدره مرتبط بقوى خارجية تربطه بالإلهام والوحي اللذين تجود بهما آلهة الفنون عند اليونان ألا وهي ابولو Apollo . فالفنان يستلهم عمله الفني لا من عقل واع أو شعور ظاهر أو مجتمع معين أو تاريخ فن سابق أو حتى لا شعور دفين ، و إنما هو يستلهم هذا من قوة إلهية عليا،أو من وحي سماوي خارق، وتجمع الكثير من الدراسات على أن نظرية الإلهام أو العبقرية تؤكد على فكرة الأصالة الذاتية للفنان وهي هبة إلهية تحدث في ذهن الفنان فجأة دون سابق إنذار بـ (الكشف* والاشراق) مما يصعب تفسيرها أو تحديد خصائصها أو مقارنتها لان مصدرها خارجي مفارق للذات، و في هذا كله يكمن سرالأصالة. ونتيجة لذلك توصل أنصار نظرية الإلهام أو العبقرية إلى خلاصة مفادها " أن الإبداع الفني يحدث فجأة دون تدخل من عقل أو إرادة ، فالفنان يشرق عليه الإلهام في ومضة، وهذه الومضة لا تكترث بفكر أو إرادة. ونجد لهذه النظرية أصولا منذ القدم عند الإغريق، و من بعدهم الرومان، فقد قالوا بوجود آلهة تتخصص بالفنون، والأسطورة اليونانية تروي أنه كان للإله(زيوس) القابع على جبل الأولمب – وهو كبير الألهة– تسع بنات، و تسميتهن ربات الفنون، و كل ربه من هذه الربات تختص بفن، فكان الأسطورة للشعر ربة، و للخطابة ربة، و كذلك الدراما و الكوميديا و هكذا، وقد كان أفلاطون وتلاميذه في الأكاديمية يحتفلون كل سنة بعيد هذه الربات ، فيقومون بطقوس شبه دينية موجهة إليها إن إقرار الإغريق بوجود آلهة خاصة بالفنون كالشعر دفعهم إلى الاعتقاد بأن الإله يهب للشاعر القدرة على قول الشعر وذلك بإلهامه و الإيحاء إليه، كما اعتقدوا أيضا أن الآلهة إذا رضيت عن الشاعر أجاد وأبدع، وإذا حدث العكس شعر بالعجز وتوقف، فيجعل

من التوسل إليها واستعطافها وسيلة للاستعانة بها وهذا ما نستشعره عند أفلاطون عندما جرد الشعراء من الإرادة والعلم والتفكير منتهيا إلى أنهم يلهمون إلى قول ما تدفعهم ربات الشعر على قوله ، أي هم أناس موهوبون خصتهم الآلهة بنعمة الوحي والإلهام[١٣]. وخلاصة رأي افلاطون هو ان الفن مصدره الهام صادر من ربات الشعر، وتجدر الاشارة هنا ان ربات الشعر هذه ليست الا اشارات رمزية اسطورية في محاورات افلاطون لأن مصدر الالهام من الناحية الفلسفية الميتافيزيقية يكون في الجمال بالذات (المثال المعقول للجمال) بمعنى ان مصدر فن الفنان مصدر موضوعي معقول ، وبهذا يعد افلاطون من طائفة الفلاسفة الجماليين الموضوعيين المثاليين *[١٤].فهو اول من "ارسى نظرية الالهام مقيما الحجج ، ومستندا الى الادلة ، منتهيا الى ان الابداع الفني لا يخرج عن كونه ثمرة لضرب من الالهام او الوحي الالهي ، مقررا ان الفنان ماهو الا انسان موهوب احتضنته الالهة وخصته بنعمة الوحي أو الالهام"[١٥] واذا مسه الالهام فقد اصابه الهوس* ويرى في محاورته إيون أو عن الإلياذة أن شارح الشعر و ناقده مثل الشاعر لايصدر في عمله عن عقل إنما يصدر عن ضرب من الإلهام، بحيث يتأثر و يحكي تأثره غير معتمدعلى منطق أو عقل فالشعر الجميل ليس من صنع الإنسان و لا من نظم البشر، لكنه سماوي من صنع الآلهة وما الشعراء إلا مترجمون عن الآلهة[١٦] وهذا هو الشاعر الحق بنظر افلاطون وهنا نجد تناقض افلاطون في موقفة من الشعراء فتارة يعده ملهما تعتريهم نشوة الإلهام الصادرة عن ربات الشعر ويستلهم انموذجه من الصانع وتارة يعده محاكاة لظاهر الشيء المحسوس دون جوهره. وهكذا يمكن أن نستنتج من هذا التنويع في المراتب أن أفلاطون يميز الشاعر الملهم من الشاعر المحاكي، فيحبذ الملهم، و يزدري المحاكي لكونه يشبه بالتصوير السلبي للظلال وليس المثل ، لعل اعتقاده بأن الشعر محاكاة لظاهر الشيء المحسوس دون جوهره وانصرافه عن الحقيقة من الأسباب الرئيسية لهذه الحملة، إضافة إلى خلطه بين الحقيقة الفلسفية و الحقيقة الشعرية. ثم جاءت فيما بعد الافلاطونية الجديدة التي وطدت هذه النظرة الصوفية الالهامية الى الفن

الفن والاخلاق

كما عرفنا سابقا فإنَّ هاجس افلاطون هو تحقيق المدينة الفاضلة القائم على الحياة الخيرة للفرد لذا فلابد بان يتماشى الفن مع

القيم الاخلاقية وان يكون وسيلة دعم للفضيلة والاخـلاق لهـذا فقـد حـرص علـى الرقابـة الشديدة بكل ما يطلع عليه الناشئون من فنون واداب وقـد اكـد علـى اهميـة تعلـيم الصـغار حسـن الـذوق والرصـانة والشـجاعة ومعرفـة الحقيقة والجمال لذلك نجد له موقف من الفن ، فـالفن الـذي يعـده تقليـدا لتقليـد ومحاكـاة لمحاكـاة يـرى أن الفنـان بعملـه هـذا يفقـد الاشياء قيمتها الحقيقية لذا فنحن في غنى عن الفن المقلد ناهيك عن ان الفنان غالبا ما يعبر عن اشياء تكون مخالفة لمفهوم الواقع وغالبا ما يكون هذا التعبير عن اشياء فاسدة او قبيحة او رغبات دنيئة وهذا النوع من الفن يرفضه فهذا الفن هو محاكاة للمحاكاة فهي تحاكي العالم المحسوس المتغير والمتحول الذي لا يمثل حقيقة الوجود فكل شيء زمني في هذا العالم هو صورة لمثال ابدي موجود فـي عقل الالهـة ، وكمـا ذكرنـا سـابقا فـالفن المقبـول لـدى افلاطـون هـو القـائم علـى المشـاركة فـي المثـل أي الفـن الـذي يتجـاوز الجمـال المحسـوس والمعقـول إلـى الجمـال المفارق عن طريق الانكشاف* او الالهام[١٧]. علـى الـرغم ممـا تضـمنته آراء افلاطـون مـن مواقف سلبية من الفن نجد انها تنطوي ضمنا على اعتقاد راسخ بقوة تاثير الفن على الفرد والمجتمع وهذا ما يتجسد من خلال موقفه.

مـن الشـعر : بمـا أن الشـعر فـي عصـر(أفلاطـون) يعـد مـن دعـائم التربيـة، و كـان الشـعراء يعـدون معلمـين، فقـد رفـض مقولـة "الشـعر للشـعر أو الفـن للفـن "** مـن أجـل ذلك دعـى إلـى أن تقوم التربيـة فـي جمهوريتـه المثاليـة علـى أسـاس ثلاثـة مـواد هـي: مـادة العلـوم الرياضـية لتقويـة العقـل باعتبارهـا تمرينات مستمرة للذكاء، و الموسيقى لإرهاف القلـب وتهذيبـه، و الرياضـة البدنيـة كمـادة أساسية لتقوية الجسم وضمان صحته، وهذه هي التربية المثالية التي كان يؤمن بها، لذلك رفض تدخل عوامل الإثار الناتجة عن شعر الشـعراء حتـى لا يفسـد منهجـه الصـارم فـي التربيـة الاخلاقيـة للمجتمـع الاغريقي. إذن هجوم أفلاطون على الشعر لم يكن نابعا من انصراف الشعر إلى الحواس فحسب وإنما من انصرافه عن الأخلاق أيضا، فالشعر عنده عدو للحقيقة والمعرفة والأخلاق وهذا ما اشار اليه بقوله : أن الشعراء الذين يتخذون من شعرهم في المدح وسيلة للوصول إلى الأثرياء و الحكام بغية الحصول على العطايا يثيرون حسد الفقراء على الأغنياء مما قد يدفعهم إلى طريق الفساد والرذيلة من أجل الوصول إلى الأموال، و بذلك تفسد المدينة وتنهار، ويكون السبب في ذلك الشعراء، من أجل ذلك كله استغنى في جمهوريته الفاضلة

عن الشعر والشعراء[١٨] ومن النقاد من يذهب إلى أن(أفلاطون) أقصى من جمهوريته الفاضلة الشعر التمثيلي، فقد اعتبر للشعر الدرامي إثارة حسية، تحاكي الحقيقة، بالتخييلات الكاذبة، فالشعراء التراجيديون لا يستحقون أن يدخلوا مدينته الفاضلة، القائمة على العدل، لأنهم في نظره يخلقون وهماً، واستبقى أنواعا منه، لا تتخذ المحاكاة أساسا لها، فإنه استثنى الشعر الغنائي والملحمي والتعليمي، لأنه ليس محاكاة في نظره وإنما توجد المحاكاة حين لا يكون تعبير الشاعر صادراً عن الحقيقة الثابتة، التي تضمنت قيم الحق والخير. و قد شرح ذلك في سياق حديثه عن الشاعر، بقوله: "و سنسجله كشيء مقدس معجب ممتع، و سأخبره أن لا أحد في مدينتنا مثله ولن يكون، وسنمسحه بالمروءة، ونضع التاج على رأسه و نرسله إلى مدينة أخرى، أما نحن فسنظل نستخدم لأجل مصلحتنا شاعرا وقصاصا أخف شعرا وأقل إمتاعا، شاعرا يحكي لنا حديث الإنسان الخير" و هذا معناه أنه رفض الشاعر الذي مهمته المتعة فقط، و يستبقي ذاك الذي مهمته محاكاة أفعال الخيرين، غير أن موقفه تغير بعد ذلك فأقصى كل نوع من الشعر القائم على المحاكاة واستبقى ما هو مدائح للآلهة وللناس الخيرين. إلا أنه على الرغم من تأكيده على خطورة الوظيفة الاجتماعية السلبية للشعر فإنه يعترف بفتنته وسحره ومتعته حين يقول: و لنطمئن صاحبتنا الجميلة ربة الشعر والفنون الشقيقات اللواتي يعتمدن على المحاكاة أنها لو استطاعت أن تثبت لنا جدارتها بالحياة في حرم دولة مرتبة التنظيم فإننا سنسعد باستقبالها فنحن أشد ما نكون يقظة إلى سحرها، ولكننا لن نخون الحقيقة بسحرها علينا، وأعتقد أنك يا(جلوكون) لا تقل عني خضوعا لسحرها ولاسيما كما تتجلى لنا في(هوميروس). ولهذه الميزة الجمالية قبل أفلاطون بعض أنواع الشعر ومنه الشعر الذي يرجي بالأبطال والآلهة والعظام من المشاهير ويدعو إلى الفضيلة، على شرط ألا يطلع عليه أحد حتى يعرض على حراس القوانين فهو كما ذكرنا سابقا يرمي إلى هدف أخلاقي بحت .ويمكن أن نستنتج مما سبق أن أفلاطون هو أول من قال بفكرة الفن الأخلاقي الملتزم، ،حيث اهتم بالنقد الأخلاقي أي بتأثير الفن والأدب على سلوك الأفراد، كما أنه أول من ميز بين النقد الأخلاقي و النقد الجمالي، ويؤكد دوما على أن الشعر يجب أن لايقرأ كشكل فني، او على أساس أنه ظاهرة علمية أو له علاقة بالحقيقة.[١٩] وبالتالي فإنّ افلاطون يريد من الفن ان يتلائم مع الاخلاق فيدعوا الى المحبة والسلام والوئام لذلك فهو سمح ببقاء نوع من الشعراء الذين يحاكون اسلوب الفضلاء ، لكنه في الكتاب الثالث يستبعد بعض انواع الشعر التمثيلي ثم في الكتاب العاشر نجده استبعد كل انواع الشعر التمثيلي[٢٠].

أما من حيث الاسلوب فهو يرى بأن هناك اسلوبين في الشعر هما :(المحاكاة التمثيلية – والسرد القصصي) والفرق بينهما:

ا–السرد القصصي: يتكلم الشاعر نفسه ولا يخفي شخصيته ولا يحاول ان يجعلنا نعتقد بان غيره يقوم بالدور ، بل يسرد القصة بنفسه بشكل مباشر وصريح.

ب–المحاكاة التمثيلية: هنا يتقمص الشاعر شخص اخر يعبر عن كلامه وحركاته وارائه. وهذا النوع من الشعر يرفضه افلاطون رغم انه اكثر قبول على قلوب الناس من السرد القصصي لكن افلاطون يؤثر وصف الفضيلة وقول الحقيقة بشكل مباشر. لذا يتوجب استبعاد الشكل الدرامي ، واحلال شكل سردي خالص محله[٢١]

ونجده كذلك يرفض الامثال الخرافية لانها مليئة بالاوهام والاكاذيب وتشكل خطر على عقول الناشئة عندما تدرس لهم في مرحلة مبكرة وتترك اثار لا تمحى في نفوسهم.كذلك لا يقبل بالراي الذي يربط الجمال بالمنفعة فالجميل بنظر افلاطون هو الذي يكمن في الخلط بين الجمال والخير والفائدة وبعدم التفريق بين النتيجة والسبب..

وبالمقابل نجد بعض المفكرين يرفضون نظرة(أفلاطون) الخلقية للشعر، وينادون بمبدأ الشعر للشعر أو الفن للفن، فالشعر عندهم لا ينبع من الأخلاق، بل قيمته تكمن في ذاته، و لا أحد ينكر أن هناك من الشعر ما يعد قويا و جميلا لكنه في الوقت نفسه لا يخضع للأخلاق. بينما يشير بعض النقاد إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين الفن والأخلاق، وفي هذا المعنى يقول برادلي: إن الشعر ليس في طبيعته جزءا أو نسخة من عالم الواقع، و لكنه عالم بذاته مستقل كامل، فإذا أردت أن تمتلكه كاملا فلابد من أن تدخل ذلك العالم.

اما موقف افلاطون من فن الخطابة

فقد حاول افلاطون تصحيح مفهومها الذي شوهه السفسطائية ويعرفها بأنها : هي فن الاقناع وهذا الاقناع نوعين هما (العلم والاعتقاد) والاقناع الذي توفرة الخطابة هو اعتقاد وليس علما لأن الخطيب يمكنه أن يؤثر في المستمعين وحملهم على الاعتقاد بصحة الراي الذي يتبناه.اذن الخطابة ليست بمعرفة جديدة وانما هي مهارة في القدرة بتاثير على الاخرين وحملهم بالاعتقاد، ولهذا يرى افلاطون بان الخطابة هي من الفنون الخداعة ، ولكي يكون لها هدف سامي ليس

فقط التاثير على النفوس بل ايجاد الانسجام في النفوس والحث على الفضيلة لذلك يسوق بعض الملاحظات أو الشروط التي يجب أن تتوفر في الخطابة لكي تكون اخلاقية :

١-يجب أن يتوخى الحديث الحقيقة التي تخص الموضوع المعالج

٢-يجب أن يكون الحديث في الخطابة محكم التركيب (المدخل ثم العرض ثم النتائج)

٣-يجب أن يراعي المتحدث أو أن يعرف احوال النفس والمناسبة عند القاء الخطابة.

٤-أن تتصف الخطابة بالوضوح والصراحة وأن تكون مفهومة للجميع.

٥-من الافضل أن يكون الكلام بشكل جدل يقوم على التقسيم والسبر.

ويتحدث افلاطون عن فن آخر في الجمهورية هو فن الموسيقى [٢٢] سواء الالية أو الصوتية او الراقصة[٢٣]يرى بان لها دور اساسي ومهم في الدولة فهي "حارسة المدينة وحصنها" على شرط ان تهذب وترتقي لكي تهذب الاخلاق وسبيل ذلك ان تخضع للبساطة المطلقة وان ينقى الايقاع الى ابعد حد ، وذلك على نحو يجعل الموسيقى معتمدة كل الاعتماد على السياسة والاخلاق[٢٤]. وفي الكتاب الثالث من الجمهورية اكد افلاطون التاثيرات الاخلاقية للموسيقى بطريقة مشابهة الى حد يدعو الى الدهشة حيث يضع اساسا اخلاقيا للمقامات اليونانية "فدعا الى استبعاد المقامين الايوني والليدى من الدولة لان فيهما ميوعة وتخنثا يبعث الانحلال في الاخلاق بينما رآى أن مقامان الدور والفريجى اللذان يتميزان بروح عسكرية فمن الواجب استبقاؤهما "[٢٥]ويحللها من حيث الشكل الى ثلاث عناصر : الكلام والايقاع واللحن ويجب ان يتوافق الكلام مع الايقاع واللحن لانه " عندما لا تكون هناك كلمات فمن الصعب جدا ادراك معنى الانسجام والايقاع ، أو معرفة ما اذا كانا يحاكيان اي شئ ذا قيمة"[٢٦]. واما من حيث المضمون يجب ان تخلو الموسيقى من الحزن والشكوى والانغام الباعثة على الكسل والاسترخاء ويجب ان تصدر الموسيقى عن نفس خيرة وجميلة وهاتان الصفتان يجب أن تتوفران بجميع انواع الفنون الاخرى سواء الشعر والنحت والتصوير والفنون الاخرى . الشرط الاساسي الذي يجب أن يتوفر في أي نوع من انواع الفنون هو ان تنمي في الانسان حب الجمال والخير .

اما فنون المسرح والنحت والعمارة فيرى بانها فنون مشاركة اكثر في المبدا الاسمى

،فالجمال يتجدد فيها بالقياس والانسجام فيحقق لذة لا يمكن وصفها الا بانها لذة جمالية ،وبهذا تنتهي تفسيرات الجمال عند افلاطون الى التوحيد بين المثال العقلي الذي يتجلى في التناسب والائتلاف الهندسي التي تحقق اللذة الجمالية من تذوق الفنون التي تنشا من احساسنا بجمال الالوان والاشكال والاصوات والتي لا تكون مصحوبة باي الم [٢٧].

و بعد عرض هذه الآراء يمكننا القول أن (أفلاطون) دعى إلى ضرورة أن يمثل الفن موضوعات واقعية شرط أن يكون لها رسالة اجتماعية وأخلاقية، كما أن هدفه من إقامة جمهورية مثالية واقعية في الوقت نفسه لم يكن الهروب من عالم الواقع بل حاول أن يجسد للفرد قيما عليا، وعليه أن يختار الحياة في عالم بلا معنى وبلا شكل أونظام، أو أن يسمو إلى عالم ذي معنى وشكل ودلالة يحكمه ويقوده سلطان العقل والفكر. وللفن حسب الموقف الأفلاطوني وظيفة مثالية تتمثل في محاولة تجميل الواقع أو تجسيد المثل الأعلى بأنه يسقط على الحياة طابعا جميلا من خياله الخصب، كما هو موجود في أقاصيص البطولة و روايات الفروسية و لوحات بعض الفنانين الأكاديميين يبدو أن إعراض أفلاطون عن شعر المحاكاة لما ينطوي عليه من تصوير للظاهره، دفعه إلى الحديث عن ضرورة وجود الوحدة العضوية الحية في الفن، كما دفعه إلى ذلك أيضا نظريته في المثل وفي هذا المعنى يقول: هناك شيء أعتقد على الأقل أنك ستوافق عليه، وهو أن كل حديث يجب أن يكون مكونا على شكل كائن حي له جسم خاص به بحيث لا ينقصه رأس ولا أقدام، بل لابد له من وسط مع وجود طرفين يكونان قد كتبا بشكل يتفق بعضه مع بعض و مع الكل. و صفوة القول إذن أن المحاكاة عند أفلاطون تصور ظاهر الطبيعة بطريقة تجعل الشاعر يشبه الرسام الذي يحاكي الشيء ولا يحاكي المعنى أو المثل مما يؤخره عن الصانع الذي يحاكي مثلا عقليا إلهيا ثابتا، وعلى هذا الأساس فإن المحاكاة عند أفلاطون بعيدة عن الحقيقة والعقل ولا تتوجه نحو غاية سليمة، وهي بهذا ضرب من اللعب والعبث.السؤال هنا هل يرى افلاطون بوجود علاقة بين الفن والفلسفة ؟ [٢٨] بحسب راى فؤاد زكريا بأن أفلاطون لم يكن يضع في ذهنه المقاييس الجمالية حين أصدر هذه الأحكام، وإنما أصدرها على أساس مقاييس فلسفية، لا صلة لها على الإطلاق بالشعر

والفن في عمومه ، بينما يرى جيمينيز ان العلاقة بينهما هي " بالضرورة صلة خضوع : الفن هو في خدمة الفلسفة ، وبقدر ما تتماهى الفلسفة مع السياسة ، يخضع الفن بدورة لتنظيم الدولة و ما لا خلاف عليه بأن أفلاطون دعا إلى ضرورة اتسام الفن بالشمولية وابتعاده عن الجزئية كي يكون جديرا بالسمو، وهكذا فإن هجومه على الشعر كان سببه محاكاة الشعر للظواهر الجزئية المتغيرة محاكاة حسية وابتعاده عن المثل العقلية الكلية الثابتة، وبما أن التشبيه هو أداة المحاكاة فإنه يتحمل وزر الطابع العيني الحسي للشعر، و من ثم فقد هاجمه أفلاطون أيضا من خلال هجومه على كل ما يرتبط بالحواس الظاهرة، وهذا يوضح أنه كان يعتبر المحاكاة تشبيها حسيا يعكس ظواهر الطبيعة الجزئية المتغيرة البعيدة عن عالم الحقيقة . ولعل خير ما يمثل الفلسفة الأفلاطونية الخالدة في أيامنا هذه فن التصوير الحديث، فقد انصرف التجريديون عن تصوير الواقع المحسوس كما يبدو للإنسان العادي واتجه أصحاب المذهب التكعيبي بوجه خاص إلى الاستعانة بالأشكال الهندسية المكعبات والحجوم والأسطوانات عند بيانهم لحقيقة العالم الطبيعي, كما تمثلوا قيم الجمال في تلك الخطوط والأشكال، فكانوا في رأيهم أقرب الناس إلى الروح الأفلاطونية التي أكدت ارتباط الجمال بالتعبير عن الحقيقة.

ثانيا- أرسطو(٣٢٢-٣٨٤ق.م)

يقدم ارسطو نظرية في فلسفة الجمال في كتابيه: الخطابة والشعر، ويمثل كتاب الخطابة خليطاً من النقد الأدبي والخطابة والمنطق والسياسة والقانون والهدف الأساسي منه هدف علمي بقصد إحياء القدرة البلاغية وتحقيق الأغراض العلمية، أما كتاب فن الشعر فقد احتل مكانة رفيعة في تاريخ نظرية الجمال،اضافة الى كتبه الاخرى التي نجد فيها معالجة لموضوعات جمالية وفنية مثل (السياسة ، الميتافيزيقا، السماع الطبيعي ،الاخلاق النيقوماخية ، والطوبيقا ،التحليلات الاولى) كل هذه تشكل نسقا متكاملا لرؤية تجعل للفلسفة رفيقا للفن والجمال[٢٩]. فكيف يحدد ارسطو معنى أو مفهوم الشيء الجميل؟ الجمال بنظره هو الوحدة مع التناسق فبحسب قوله لا يمكن لكائن او شئ مؤلفلا من اجزاء عدة ان يكون جميلا الا بقدر ما تكون اجزاؤه منسقة وفقا لنظام ما ومتمتعة بحجم غير اعتباطي، فالجمال لايستقيم الا بالنسق والمقدار والتناسب، معيار الجمال عنده قائم

على فكرة النسبة والتناسب والتناسق والتوازن والاعتدال، وقد قدم شرحاً لعملية الحكم الجمالي لكن دون تعريفه وبيان خصائصه ووجوده كظاهرة جمالية،[٣٠] فالفن عند ارسطو ينشأ عن الميل الغريزي عند الإنسان إلى التقليد الواقعي . هل يمكن أن نفهم من هذا القول بمعنى محاكاة الطبيعة كما هي أو كما هي عند افلاطون ؟

محاكاة الطبيعة الواقعية

يبدو ان جزءا كبيرا من القيمة التي يمتلكها الفن ياتي من قدرته على تمثيل أو محاكاة الواقع ، فارسطو يقول بالمحاكاة لكنه يختلف عن افلاطون في فهمه للمحاكاة فالفن عند ارسطو هو محاكاة الطبيعة والسمو عليها ، فالفنان بمحاكاته أما أن يسمو على الطبيعة أو أن تكون محاكاته لها ادنى منها وأما أن يكون في مستواها فهذا مالا يراه ارسطو ابدا ، لأنه يرى بأنه من شان الفن أن يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه فعمل الفنان هو تعديل وتغير الطبيعة وليس محاكاة طبق الاصل ، بل هي محاكاة منُقِحة للعالم وفقاً لمعيار عقلي كلي، فالفن مكمل للطبيعة، والجميل ليس مفارقاً وإنما هو كامن في الواقع وقد جمع كذلك المتعة بالمحاكاة الفنية للطبيعة لذلك فقد تحدث عن فنون المحاكاة التي غايتها تحقيق المنتجات المفيدة[٣١].وقد حدد ارسطو مفهوم المحاكاة فبعدما كانت عند افلاطون تشمل كل انواع الابداع (سواء العقلي الفلسفي او الفني) قد قصرها ارسطو على الفنون نافيا شمولها كل انواع الابداع ولاسيما النظر الفلسفي فهو لا يخضع الفن الى سلطة الفلسفة والسياسة مثلما فعل افلاطون وهو اول من قسم الفنون إلى فنون نفعية، وفنون جميلة * وقد خالف آراء أستاذه أفلاطون بالقول بأن الجمال ليس نموذج ذو وجود مستقل عن عقل الإنسان ومفارق للعالم المادي وموجود فى عالم المثل بل هو نموذج كامن في العقل الإنساني بناءا على نظريته فى الوجود والقائمة على نفي وجود عالم مفارق لهذا العالم المادي والمعرفة القائمة على العقل المنفعل الإنساني والفعال العقل الكل المفارق لعقل الإنسان بمعني مغاير ومختلف في الطبيعة عنه لا بمعنى وجود خارج ، كذلك فقد ميز بين الفنون الجميلة على اساس الوسائل التي تستخدم في المحاكاة فللمحاكاة وسائل مختلفة كـ(الالوان والرسوم) التي تستخدم في الفنون التشكيلية ** وقد تستخدم المحاكاة الاصوات كما في الموسيقى او اللغة كما في الشعر والايقاع في الرقص والفن المركب الذي يجمع بين

الموسيقى والشعر والرقص وهو فن التراجيديا***[٣٢]. اذن المحاكاة أساس كل فن لكنها تختلف في وسائل المحاكاة المتمثلة في الإيقاع واللغة والانسجام وتختلف أيضا في موضوع المحاكاة . فالمحاكاة الشعرية هي ذلك الإلهام الخلاق الذي به يستطيع الشاعر أن يوجد شيئا جديدا على الرغم من استخدامه لظواهر الحياة وأعمال البشر ، لذلك نرى أن المحاكاة عند أرسطو هى إعادة خلق ونراها موجهة للطبيعة مباشرة عكس المحاكاة عند أفلاطون فهى موجهة لعالم المثل ، كذلك تعد المحاكاة أداة للتمييز بين العلوم ، فأرسطو هنا جعل المحاكاة اداة للتمييز بين ما يسمى بالعلوم الإنتاجية أو الإبداعية وغيرها من العلوم العملية أو النظرية فالنظم وحده لا يكفي لنقل نظرية فلسفية أو رسالة طبية من باب الفن الشعري لأن الشعر لا يكون شعرا إلا بالمحاكاة لان " الشعر يعود في اصله عموما الى سببين طبيعيين : إن تحاكي ، فهذا امر طبيعي لدى البشر ، ويظهر فيهم منذ طفولتهم (يختلف الانسان عن بقية الحيونات في انه قادر على المحاكاة ويستطيع بواسطتها اكتساب معارفه الاولى) كما ان البشر كلهم في السبب الثاني يلتذون باجراء انواع المحاكاة"[٣٣] وان المحاكاة عنده هى العامل المشترك بين الشعر والفنون الأخرى، ومن وجهة اخرى تميز لنا بين عمل الشاعر المسرحي(التراجيدي) التي لها اسبقيه محدودة عن الملحمة لأنها تجري في وقت اقصر من وقت القراءة فنحن نحب ما هو مشدود اكثر مما هو متفرق في وقت قصير، بينما عمل الشاعر في الملحمة يكون معتمد على السرد فقط[٣٤]. نستنتج من ذلك بأن المحاكاة عند أرسطو هي الانتقاء حيث قدم بهذا خطوة جبارة نحو إيضاح طبيعة الفن الجميل الذي لا نطلب منة أن يكون ترديدا حرفيا أو أن يكون مجرد نسخة.

المحاكاة ونظرية التطهير النفسي

لقد كانت لنظرية التطهير* أو تطهير الروح عند ارسطو اثار مهمة وكبيرة في التحليلات الجمالية والنظرية الاخلاقية التي صاغها فقد اخذت جانبا كبيرا من فلسفته حين عد الانتاج الفني والعمل الفني الحقيقي هو الذي يعمل على تصفية الروح من الشوائب والغرائز الحيوانية المضرة وذلك عن طريق التطهير التي تصاحبها نوع من مشاعر النشوة والانتعاش الملذة فهذه المشاعر الملذة تسمو بالنفس الى المراتب

العليا في البناء الاخلاقي لذا يمكن أن يكون الفن بفعل التطهير عاملا تربويا اجتماعيا ويعرض ارسطو فكرة التطهير في تعريفة للتراجيديا او (الماساة)** بانها محاكاة لفعل نبيل بلغة مزودة بالوان من التزيين تختلف وفقا لاختلاف الاجزاء وهذه المحاكاة تتم بواسطة اشخاص يفعلون لابواسطة الحكاية التي تثير الشفقة والخوف فتؤدي الى التطهير من هذه الانفعالات[٣٥]. فالتراجيديا تكشف لنا ما هو كلي في التجربة البشرية ومن حيث اننا جميعا نعاني نوعا من الخطا او الضعف يؤدي الى تعاستنا وبما ان الشخصية التراجيدية انسانا مثلنا لهذا يحدث التعاطف الذي يحس به الجميع نحو البطل التراجيدي لان الذي يحدث له قد يحدث لكثير من الناس ولنفس الاسباب فهو يجسد كل الناس وقد نرى انفسنا فيه لهذا نتعاطف معه وننفعل وتمتلئ نفوسنا بالشفقة والخوف فيحدث التطهير . والسؤال هل ان عملية التطهير متوقفة على التراجيديا فقط ام تشمل انواع الفنون الاخرى ؟ كل انواع الفنون تساعد في تخليص النفس من المتاعب والهموم والانفعالات سواء كان شعرا ام موسيقى وقد استخدمت الموسيقى قديما بمعالجة المختلين عقليا فالحركة الايقاعية للنغم الموسيقي القلق العنيف يمكن أن تؤثر في سامعها المعتل على النحو الذي يكفل اعادة التوازن له ، ولهذا اعطى ارسطو للموسيقى دورا تربويا مهما في تربية النشئ وبناء المجتمع وقد قسم الالحان الى ثلاث اقسام هي (تثقيفي يؤثر في الحواس الاخلاقية ، عملي يثير النشاط ، حماسي يثير الطرب) وهكذا يتضح الاثر التربوي في عملية التطهير النفسي من خلال تحقيق التوازن في الفن حين وضع الموسيقى والتصوير في تربية النشئ عندما تطرق لتربية المواطنيين في كتابه السياسة وفي الوقت نفسه كان من اكثر الفلاسفة احتفاءا بتنمية التذوق الجمالي كعامل اساس في تربية المواطن وتكوينه التكوين اللائق بالانسان[٣٦]، كذلك يؤكد ارسطو على آراء افلاطون بشأن الطابع الاخلاقي للموسيقى فهو يرى " ان الالحان الخالصة هي بدورها محاكاة للخلق ذلك لأن المقامات الموسيقية تختلف تماما الواحد عن الاخر ، كما ان تاثيرها في سامعيها يختلف فبعضها يجعل الناس في هم وحزن كالمقام المسمى بالليدى المختلط ، وبعضها الاخر يضعف الذهن كالمقامات الرقيقة الناعمة "[٣٧] فللموسيقى اذن القدرة على تكوين الشخصية لهذا اكدا على ادخالها في تعليم الصغار وقد اكد

ارسطو على المقام الدورى الوسط وضرورة تجنب التطرف فاراد بناء مذهبا اخلاقيا مبنيا على فكرة الوسط العدل لذلك اشترط على الذين يحكمون على الموسيقى ان يكونوا عازفين او مغنيين لانه لا يمكن اصدار حكم معقول على قيمتها الا من توافرت لديه معرفة بمختلف الاساليب والايقاعات والالحان ، فالغاية القصوى للموسيقى هي خير الانسان والمجتمع . وبالتالي فالموسيقى تمثل الدلالة الباطنة والحياة الانفعالية لاحوال الانسان وافعاله على نحو يفوق تمثيل أي فن آخر .[٣٨] وهكذا يكون الفن بكل انواعه وبالاخص التراجيديا شفاء للنفوس بتطهيرها من الانفعالات المتطرفة عندما يحدث التوازن في النفس بعد انطلاق الطاقة الحبيسة في الانفس من خلال المحاكاة لأن التطهير لا يتم الا بمحاكاة ظروف مماثلة لتلك التي تثار فيها الانفعالات في الحياة الواقعية [٣٩]

يتضح لنا أهمية العلاقة الوثيقة بين المحاكاة وفكرة التطهير عن طريق الفنون بشكل عام وبالاخص التراجيديا التي تحاول ايضاح الحياة الواقعية ، وان غاية الفن عند ارسطو هي تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد والتكامل بين اعضاء المجتمع ككل ومن هنا كان الفن ضرورة من ضرورات الحياة البشرية . وهذا التفسير ينتسب الى التحليل النفسي بالمعنى الحالي فهل يا ترى من قبيل المصادفة أن فرويد اختار تعبير التطهر لتحديد الغاية من المعالجة النفسية ام انه كان متاثرا بارسطو ؟

فما هي اهم الفروق بين النظرة الجمالية لافلاطون وارسطو؟

١- خالف أرسطو أفلاطون في القول بأن الجمال ليس نموذج ذو وجود مستقل عن عقل الإنسان ومفارق للعالم المادي وموجود في عالم المثل بل هو نموذج كامن في العقل الإنساني بناءا على نظريته في الوجود (والقائمة على نفي وجود عالم مفارق لهذا العالم المادي) والمعرفة القائمة على التمييز بين العقل المنفعل والعقل الفعال. إذا يمكن أن نطلق على موقف أفلاطون (الموقف الموضوعي المثالي) أما موقف أرسطو فنطلق علية(الموقف الموضوعي الواقعي).

٢- وعليه يقرر أرسطو بأن الفن لا يقف عند حد محاكاة الطبيعة بل أنه يكمل هذه الطبيعة بما يبدعه من موضوعات جديدة فميزة الفن إخراج الطبيعة عن طبيعتها عن طريق تغييرها للاسؤ أو للأحسن لان الفن محاكاة الطبيعة ثم السمو عليها فكأنما ثمة تدخل

لشخصية الفنان لكي يبرز الواقع بصورة اقرب إلى الجمال والكمال العقليين (للفنان دور ايجابي)، بينما افلاطون يرى بان الفن هو محاكاة للطبيعة وبالتالي ليس هناك دور فعال لشخصية الفنان(دور سلبي).

٣-في حين جعل أفلاطون المحاكاة صفة كل الفنون الخاصة بالشكل الأول للفن قصر أرسطو المحاكاة على الفنون الجميلة حيث اسماها بفنون المحاكاة تمييزا لها عن باقي الفنون.

٤-لقد كان ارسطو يعتقد مثل افلاطون بان الغاية القصوى للموسيقى ينبغي ان تكون خير الانسان والمجتمع ولكن على حين ان افلاطون كان يعتقد ان على الموسيقى ان تحاكي الطبيعة محاكاة امينه فان ارسطو راى ان مهمتها ليست محاكاة وانما اعادة خلق عالم الاصوات الطبيعية في انغام موسيقية ذات طابع مثالي وهي تستهدف عدة امور هي (التسلية او الترفيه* – التربية الاخلاقية – شغل فراغ مع الشعور باللذة– التطهير).

٥-كما لم يختلف أرسطو مع سقراط وأفلاطون في ربط الجمال والفن بالأخلاق ولكنه اختلف عنهم فى جعل طبيعة هذه العلاقة قائمة على أن وظيفة الفن تصفية النفس من الانفعالات الضارة، فاختلف عن افلاطون في ربطه موضوع القيمة الجمالية عن القيمة الأخلاقية ، فأثر هذا على تحليله لفن المأساة حين جعل طبيعة هذه العلاقة قائمة على ان وظيفة الفن تصفية النفس من الانفعالات الضارة. وهذا ما نلمسه من خلال كتابه في الشعر فقد خصص للشعر والموسيقى والتصوير والنحت فضائل نافعة سواء للفرد أو المجتمع. كما أوضح أن قيمة الفن تكمن في فعله في النفس البشري أي في وظيفته التطهيرية التي تقوم على التحرر من بعض الانفعالات والهيجانات والعواطف السلبية عبر معايشتها فنياً. فالفنون مثل الموسيقى والدراما توقظ المشاعر والعواطف الأخلاقية وتدعو الإنسان إلى اتخاذ موقف أخلاقي، ذلك لأن الانفعال الفني الذي يتوهج حماسة هو انفعال النفس بوصفها حاملة للحياة الأخلاقية[٤٠].

٦- اتجه افلاطون في نقده للشعر وجهه اخلاقية بحته بخلاف ارسطو الذي اتجه اتجاها جماليا فبينما أكد أفلاطون أن المحاكاة الفنية وبخاصة في التراجيديا والشعر التراجيدي تعمل على تأجيج الانفعالات القوية وتضلل الباحث عن الحقيقة فتبعده عنها، فإن أرسطو قال إن الفنون عموما لها قيمتها

العالية لأنها تصحح النقائص الموجودة في الطبيعة وأن الدراما والتراجيديا خصوصا لها أهميتها لأن لها إسهامها الإيجابي في التطهر من الانفعالات السلبية المتطرفة ومن ثم تقوم بدور أخلاقي إيجابي . والتراجيديا في رأيه كذلك وسيلة للوصول إلى المعرفة من خلال عرضها للحقائق الفلسفية.[٤١] لكن السؤال هنا هل استطاع ارسطو فعلا ان يتخلص من النظرة الذاتية للجمال ما دامت ماهيته كامنة في عقل الإنسان ؟

وبهذا قدمت نظرية أرسطو في الجمال والفن صورة اكثر واقعية عن الإنسان تتمثل في الثقافة الشاملة والارتقاء إلى أعلى مراتب الأخلاق والنشاط السياسي. كما وضع أسساً وقواعد لبعض الفنون وتعتبر آراءه قمة ما وصل إليه الفكر الإغريقي حول فلسفة الحكم على الفنون او النقد .

وقد عالج الرومان المسائل الجمالية فيما بعد ، وتحدثوا عن نشأة الفن وضرورته ، ووضعوا القواعد المختلفة للفن وعملية الإبداع ،ومن هؤلاء لوكر أسيوس (٩٩- ٥٥ ق.م) الذي عالج مسائل علم الجمال على أساس الفهم المادي للعالم ، فهو يطور في قصيدته ((حول طبيعة الأشياء) فكرة ثبات القوانين الطبيعية المستقلة كما يؤكد خلود وعدم ضياع المادة ، فالفن عنده نشأ بواقع الحاجة أي المطلب الإنساني وهو محاكاة لمختلف ظواهر الطبيعة. وأما كوينت (٦٥- ٨ ق.م) فقد عرض آراءه الجمالية في رسالة إلى الشعراء كتبها على شكل قواعد تقريرية ، أكد فيها على الدور الحاسم لمحتوى العمل الفني، واكد على ضرورة المام الشاعر بثقافة فلسفية ، مع المحافظة على الوحدة والبساطة والصدق .هذا وقد انتعشت الأفكار في العهد الهليني ولكن لم يدم هذا الانتعاش طويلاً ، فقد برزت مجتمعات الرق وأخذت الإمبراطورية الرومانية في التدهور والانحطاط فتزعزعت قيم المجتمع العبودي لتفسح المجال لقيم جديدة وقد عبر أفلوطين عن افكار عصر انحطاط الإمبراطورية الرومانية بما فيه من تفسخ اجتماعي وروحي.

ثالثا-افلوطين(٢٠٤- ٢٦٩ م)*

يعد الفكر أفلاطوني هو الاساس الفعلي للمذهب الفلسفي الذي سمي باسم الأفلاطونية الحديثة ، وقد بدا افلوطين حيث انتهى افلاطون لان عالم افلاطون هو الإشعاع الذي يستمد قوته المشعة من القوة الإلهية ، وإن غاية الإنسان العودة إلى الله

عن طريق التنسك والتقشف والفناء الروحي في الذات الإلهية[٤٢] لهذا نجد افلوطين ينسب الخلق الفني الى قدرة الانسان على محاكاة المثل الاعلى فالوحي ياتي من اعلى ، لقد درس أفلوطين علم الجمال على أساس صوفي ، فالأشياء رائعة من خلال احتكاكها بالأفكار وعنده أن الجمال الذي تستوعبه مشاعرنا هو أحط أنواع الجمال وأن الروح كلما تخلصت من الأشياء المادية كلما اقتربت من الرائع والجميل المطلق لان الجمال المتحد بالله هو الاكمل والاسمى بحسب نظرية الفيض الافلوطينية ** ففكرة الكمال المطلق هي التي تحيط بالهيئة الاولى للوجود ، ثم يبدا مستوى ذلك الكمال بالتراجع كلما ابتعدنا عن الهيئة الاولى لكنه لا يختفي لان مستوى الكمال متعدد وموجود كالكمال في الكائنات والكمال العقلي ولكن هذه المستويات ناقصة اذا ما قيست بمستوى الكمال عند الهيئة الاولى ذلك ان تلك الهيئة تحمل بالضرورة جمالا مطلقا وجلالا مطلقا . وعليه فهو يرى ان الذي يجذبه جمال الصورة في المحسوسات لابد عليه أن يعرف التمييز بين الصور المادية وبين الوجود الحقيقي الذي هو مصدر كل هذا التطابق ومصدر كل التنظيم في العمل الفني وينبغي أن يعلم أن ما كان يسحره ليس الا انسجام العالم المعقول وما في ذلك المجال من جمال وليس صورة معينة للجمال وانما الجمال الشامل والجمال المطلق

وقد اتفق مع افلاطون في الاهتمام بالقيمة الاخلاقية للفن ، لكنه اختلف عنه في انه لم يجعل هذه القيمة مبنية على اساس سياسي ، وانما على اساس ديني فبواسطة الجمال وعن طريقة يطهر الانسان روحه فينتقل بذلك في مدارج الخير واحدا بعد الاخر . ويرى بان الموسيقى هي اقدر الفنون على الارتقاء بالانسان وقد شبهها بالصلاة" فالصلاة تستجاب لمجرد ان الطرفين يتوافقان مع نغمة واحدة ، كوتر موسيقى يغمز من احد طرفيه فيتذبذب في الطرف الاخر بدوره "[٤٣] ولكنه كان يخشى مثل افلاطون من ان يؤدي هذا النبض الايقاعي ذاته بالمثل الى بث الشر في النفوس وهكذا فان النظرية الاخلاقية التي علت مكانتها عند افلاطون قد اكتسبتمزيدا من القوة الدافعة عند افلوطين . لذلك يرى ضرورة أن يكون الفنان" سريع الاستجابه للجمال الى ابعد حد منجذبا اليه الى حد الافتتان به بحيث تكون استجابته لدوافعه هو ذاته بطيئة الى حد ما ، اما استجابته للمثيرات الخارجية فتكون فورية مباشرة

وينبغي للموسيقي أن يكون حساسا للانغام والالوان ، نفورا من الاصوات الخشنة غير الايقاعية "[٤٤] لأن الروح الموسيقية تهفو الى التناسق والانموذج الجميل الصورة . لكن هل معنى ذلك أن افلوطين يرى بأن الجمال يكمن بالتناسب بين الاجزاء ؟ حسب نظرية الفيض الافلوطينية فأن جمال الموضوعات يستمد اساسا من الاسمى والمطلق الذي يفيض بها على من ارتقت روحه من الفنانين وبالتالي فجمال الموضوعات هو صفة مخلوعة عليها من المطلق فالجمال اذن هو حضور الماهية الالهية الازلية في عالم الاشياء الزمانية . وبالتالي حبنا للجمال يكون طريق للوصول الى الله ففي الله تلتقي جميع القيم ، ومن مشاركة الاشياء الزمانية في الماهية الالهية الازلية تستمد كل القيم[٤٥]. اذن يتفق افلوطين مع افلاطون وارسطو بالقول بالمحاكاة الفنية غير ان محاكاة افلوطين ليست محاكاة للطبيعة التي هي محاكاة للمثل كما هي عند افلاطون او محاكاة للطبيعة والسمو عليها كما عند ارسطو وانما هي محاكاة للروح اللامادية (للعالم الالهي) او الاسمى المطلق بطريقة صوفيه دينية فالفن هو تاملا لصورة الالوهية كما تنطبع على عالم الزمان والمكان ولولا هذا الاتصال الروحي الدائم بالمبدا الالهي لما كان في وسعنا ان نرى الجمال في شيء[٤٦].

ملخص

تعد المحاكاة من أقدم الاتجاهات وأوسعها انتشارا، وقد اتخذت عدة مستويات أولها تلك المحاكاة التي عرفها الإنسان الأول والتي تتمثل في محاكاته لعالم الأشياء من حوله لكن هذه التأملات الجمالية قد تطورت بدرجة كبيرة في اليونان القديمة، حيث وضع مفكروها هذه التأملات في صياغة نظرية تناولت حقيقة الجمال ومعناه ومعاييره والعوامل الموضوعية والذاتية في القيم الجمالية ، وتعد اول نظرية في الفن والجمال ترجع اصولها الى القرن الرابع قبل الميلاد بدأً مع أفلاطون الذي اعتبر كل ما هو موجود في العالم محاكاة، أو إعادة تمثيل، لما هو موجود في عالم المُثُل ، فالفن في فلسفته محاكاة للموجودات الحسية وانطلاقا من ذلك فهو لا يقدم معرفة حقيقية لأنه يحاكي أصولا معروفة قائمة و هي المثل وكما معروف أن افلاطون يقدم الحقيقة على الجمال بل لا يرى الجميل جمالا الا اذا كان حقا لذلك اتجه في نقده للشعر وجهه اخلاقية بحته بخلاف ارسطو الذي اتجه اتجاها جماليا فبينما أكد

أفلاطون أن المحاكاة الفنية وبخاصة في التراجيديا والشعر التراجيدي تعمل على تأجيج الانفعالات القوية وتضلل الباحث عن الحقيقة فتبعده عنها ،فان أرسطو قال إن الفنون عموما لها قيمتها العالية لأنها تصحح النقائص الموجودة في الطبيعة وأن الدراما والتراجيديا خصوصا لها أهميتها لأن لها إسهامها الإيجابي في التطهر من الانفعالات السلبية المتطرفة ومن ثم تقوم بدور أخلاقي إيجابي .والتراجيديا في رأيه كذلك وسيلة للوصول إلى المعرفة من خلال عرضها للحقائق الفلسفية ، بناءا على نظريته في الوجود (والقائمة على نفي وجود عالم مفارق لهذا العالم المادي) والمعرفة القائمة على التمييز بين العقل المنفعل والعقل الفعال فقد راى أرسطو بأن الجمال ليس نموذج ذو وجود مستقل عن عقل الإنسان ومفارق للعالم المادي وموجود في عالم المثل بل هو نموذج كامن في العقل الإنساني.لكن السؤال هنا هل استطاع ارسطو فعلا ان يتخلص من النظرة الذاتية للجمال ما دامت ماهيته كامنة في عقل الإنسان ؟ إذا يمكن أن نطلق على موقف أفلاطون (الموقف الموضوعي المثالي) أما موقف أرسطو فنطلق علية(الموقف الموضوعي الواقعي) لأن أرسطو يرى بان الفن لا يقف عند حد محاكاة الطبيعة بل أنه يكمل هذه الطبيعة بما يبدعه من موضوعات جديدة فميزة الفن إخراج الطبيعة عن طبيعتها عن طريق تغييرها للاسوء أو للأحسن لأن الفن محاكاة الطبيعة ثم السمو عليها فكأنما ثمة تدخل لشخصية الفنان لكي يبرز الواقع بصورة اقرب إلى الجمال والكمال. أما افلوطين فقد اتفق مع افلاطون في الاهتمام بالقيمة الاخلاقية للفن ، لكنه اختلف عنه في انه لم يجعل هذه القيمة مبنية على أساس سياسي ، وانما على أساس ديني فبواسطة الجمال وعن طريقة يطهر الانسان روحه فينتقل بذلك في مدارج الخير واحدا بعد الآخر.

والسؤال هنا هل كان افلاطون يستخدم فكرة المحاكاة كأداة، غير دقيقة، لنقد الفن وهدم أسسه، من وجهة نظر فلسفية مثالية؟ ام مبدا لتفسير ظاهرة الفن وإظهار طبيعة العمل الشعري والفني ؟ كيف كانت نظرته إلى الفنان بعامة والشاعر بخاصة ؟ ثم ما هي المحاكاة عند ارسطو؟ وما هي الجوانب التي تتم بها المحاكاة ؟ هل مجرد أداة خارجية لمقاربة العمل الفني ونقد فعالية الإبداع الشعري والحكم عليها، انطلاقا مما هو بعيد عنها، كما نجدها عند أفلاطون؟ ام جعلها

مبـدأ سـببيا للشـعر والفـن؟ وقـد تكـون مبـدأ غريـزي فـي الإنسـان، وتهيئـه لتقبـل المعـارف الأوليـة، ومـن ثـم تولـد لديـه الشـعور باللـذة الناجمـة عـن حصـولها؟ وهـل تعـد المحاكـاة أساسـية فـي جميـع الفنـون أم فـي بعضـها ؟ وهل نجد في الفن قيما ؟ ما هي؟ هذا ما تم الاجابة عنه خلال دراستنا لفلسفة الجمال في الفلسفة اليونانية وبالاخص من خلال نظرية المحاكـاة عنـد افلاطـون وارسـطو وافلـوطين وهل ان العمل الفني هو مجرد محاكاة للحياة والواقع والطبيعة كما يرها كل من افلاطون وارســطو وافلــوطين انطلاقــا مــن مــوقفهم الفلسفي ؟

Abstract

The imitation is one of the oldest trends and the most widespread. Several levels have been taken. The first is the imitation of the first person, which is imitation for the world of things around it, but these aesthetic reflections have developed greatly in ancient Greece. The first theory in art and beauty dates back to the fourth century BC. It appeared with Plato, who considered everything that exists in the world to imitation or re-represent what exists in the world of ideals. It is also known that Plato presents the truth to beauty, but does not see beauty as beautiful unless it is really so in his criticism of poetry turned his face purely ethical, unlike Aristotle, who turned his direction Aesthetically, while Plato said that the artistic imitation, especially in tragedy and tragic poetry, fueling strong emotions and mislead the researcher of the truth away from them, Aristotle said that the arts in general have a high value because they correct the deficiencies in nature and drama and tragedy especially important Because it has a positive contribution to the purification of extreme negative emotions and

view of the fact that Art does not stop at nature's mimicry, but rather completes this nature with its new themes. The way to change it for the worse or for the better because art mimic nature and then Highness it as if there is interference to the personality of the artist to bring reality closer to beauty and perfection. Pluton agreed with Plato to pay attention to the moral value of art, but he differed from it in that he did not make this value based on political grounds, but on a religious basis, by means of beauty and how man cleanses his soul and thus moves in the corridors of good one by one. The question here was whether Plato used the idea of imitation as an instrument, inaccurate, to criticize art and destroy its foundations, from an ideal philosophical point of view? Or is it a principle to explain the therefore plays a positive moral role. In his opinion, tragedy is also a means of reaching knowledge through its presentation of philosophical truths, based on its theory of existence (based on the negation of the existence of a separate world of this material world) and knowledge based on the distinction between the passive mind and the effective mind. Aristotle saw beauty as not a model independent of The human mind and the physical world are located in the world of ideals, but it is a latent model in the human mind. But the question here is whether Aristotle actually managed to get rid of the self-perception of beauty as long as it is latent in the human mind? If we can call Plato's position (the idealistic position), Aristotle's position is based on Aristotle's

phenomenon of art and to show the nature of poetic and artistic work? How was his view of the artist in general and the poet in particular? Then what is the imitation at Aristotle? What are the aspects of imitation? Is it just an external tool to approach the work of art and criticism of the effectiveness of poetic creativity and governance, starting from what is far from, as we find at Plato? Or make it a causal principle of poetry and art? It may be a instinctive principle in man, preparing him to accept primary knowledge, and thus generating the sense of pleasure that comes from obtaining it? Is the imitation fundamental in all or some of the arts? Do we find in art valuable? what is it? This is what has been answered during our study of the philosophy of beauty in Greek philosophy, especially through the theory of imitation at Plato, Aristotle and Applutin Is the work of art is just a imitation of life and reality and nature as seen by Plato and Aristotle and Applutin from their philosophical position?

الخاتمـــة

نستنتج مما سبق ومن خلال دراستنا لمفهوم المحاكاة بأن أرسطو كان أكثر واقعية و موضوعية من أفلاطون إذ أعطى للمحاكاة مفهوما جديدا تجاوز به المفاهيم السابقة و اتضح ذلك من خلال المقارنة بين محاكاته ومحاكاة أفلاطون الذي اعتبر الفن محاكاة للطبيعة، أما أرسطو فاعتبره محاكاة لما ينبغي أن يكون ، ولم يقصر المحاكاة على الأشياء و مظاهر الطبيعة، بل امتد بها إلى أفعال الناس و اذهانهم و عواطفهم، و كأنه جعل الحياة تدب في المحاكاة حيث جعل من الشاعر فنانا خلاقا ومبدعا يكمل نقص الطبيعة وبالتالي جعل له دور مهم في العملية الفنية والجمالية بعكس افلاطون الذي جعل من الفنان مجرد متلقي الالهام من قوى عليا خارجة عن ارادته وبالتالي فدوره سلبي وليس دور فعال وخلاق اضافة الى انه مجرد

مقلد لما موجود في هذا العالم . أما بالنسبة للشعر فقد اعتبره أفلاطون محاكاة مشوهة للطبيعة ومن الناحية الاخلاقية عده مفسدا لها بينما نجد ارسطو يجعل من الشعر وسيلة لتطهير النفس وجعلها أكثر توازنا وهذا يقودنا إلى أن موقف أفلاطون موقف مثالي، أما موقف أرسطو فهوموقف واقعي اما افلوطين فقد انطلق في نظرته لفلسفة الجمال على أساس صوفي ، فالأشياء رائعة من خلال احتكاكها بالأفكار وعنده أن الجمال الذي تستوعبه مشاعرنا هو أحط أنواع الجمال وأن الروح كلما تخلصت من الأشياء المادية كلما اقتربت من الرائع والجميل المطلق لان الجمال المتحد بالله هو الاكمل والاسمى بحسب نظرية الفيض الافلوطينية وهكذا قد ربط في حديثه عن الفيض بين الفن والدين وبين الجمال والخير وأكد على أفكار التناسب ووحدة الأجزاء داخل الكل وانتهى إلى نظرية مثالية صوفية وحّد فيها بين حقيقة الوجود والخير والجمال وصورّ من خلالها شوق النفس الإنسانية المستمر إلى الاتصال بهذه الحقيقة المطلقة والتشبه بها.وبهذا نلمس تأثير أفلاطون الذي بحث عن الجمال في العالم العقلي المثالي وطالب بأن يحاكي الفن الأصل لا الظلال ونأى بالفن عن كل الاتجاهات الحسية والنزعات الواقعية. وان محاكاة افلوطين ليست محاكاة للطبيعة التي هي محاكاة للمثل كما هي عند افلاطون او محاكاة للطبيعة والسمو عليها كما عند ارسطو وانما هي محاكاة للروح اللامادية (للعالم الالهي) لذلك مثلت فلسفة افلوطين في ميدان الجمال الجسر الذي انتقلت عليه الحضارة من طريقة التفكير اليونانية الى طريقة التفكير اللاهوتية في العصور الوسطى.

اذن، كيف كانت قراءة فلاسفة العصر الوسيط لهذا المفهوم(المحاكاة) ، الذي دار حوله الكثير من الحوارات في الغرب ، منذ بداية عصر النهضة وحتى ميلاد مدارس النقد الحديثة في الغرب المعاصر. ؟ هذا ما سنبحثة في دراستنا اللاحقة ان شاءالله.

المصادر

– ابو ريان ، محمد علي/ فلسفة الجمال ونشاة الفنون الجميلة ، دار المعارف بمصر ،ط٤، ١٩٧٤.

–ابو ملحم علي ،/ الجماليات – نحو رؤية جديدة في فلسفة الفن ، المؤسسة الجامعة للدراسات ،بيروت ،١٩٩٠.

– ارسطو / فن الشعر ،ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة ،بيروت.

–اميرة حلمي مطر/ علم الجمال وفلسفة الفن ،دار التنويرللطباعة والنشر ،ط١، بيروت ،القاهرة ،تونس،٢٠١٣.

–اميرة حلمي مطر/ فلسفة الجمال اعلامها ومذاهبها ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

–افلاطون / محاورة فايدروس عن الجمال، ترجمة ، اميرة حلمي مطر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠.

–أفلاطون – محاورة أيون أو عن الإلياذة – ترجمة : د . محمد صقر خفاجة و د .سهير القلماوي – مكتبة النهضةالمصرية ، القاهرة، ١٩٥٦.

–اتيان سوريو / الجمالية عبر العصور ، ترجمة ميشال عاصي ، منشورات عويدات، لبنان ، ط١ ١٩٧٤.

–الضوي ، محمد توفيق / دراسات في الميتافيزيقا، دار الثقافة العلمية ، ١٩٩٩.

– بورتنوي ،جيوليوس/ الفيلسوف وفن الموسيقى ،ترجمة فؤاد زكريا ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٤.

– جيروم ستونليتر/ النقد الفني – دراسة جمالية و فلسفية، ترجمة فؤاد زكريا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر – بيروت –ط ٢،١٩٨١.

–حسين علي / فلسفة الفن رؤية جديدة ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، بيروت ،لبنان، ٢٠١٠، ص٩٦–٩٧.

–راوية عبد المنعم عباس / القيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٨٧

–ستولنيتز، جيروم/ النقد الفني_ دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة فؤاد زكريا ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨١، ص٥١٤–٥١٥

–شاكر عبد الحميد / التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، العدد (٢٦٧) ، الكويت ،٢٠٠١

–كريس هورنر وامريس ويستاكوت/ التفكير فلسفيا (مدخل) ،ترجمة ليلى الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ٢٠١١

–كوفيليه ، ارمان/ نصوص فلسفية مختارة ، ترجمة الاء اسعد نشاط الفخري واكرم الوتري، بيت الحكمة ،العراق ، ٢٠٠٦

-مارك جيمينيز/ ما الجمالية ، ترجمة شربل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٩

-نجم عبد حيدر / علم الجمال افاقه وتطورة ، , ط٢ , بغداد , ٢٠٠١.

- ولتر ،ستيس / معنى الجمال نظرية في الاستطيقا ،ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المجلس الاعلى للثقافة ،٢٠٠.

-Carritt,E.F.philosophy of Beauty- From Socrates to Robert . Bridges,Oxford University Press, London,1950,p20-21.

- ابن منظور- لسان العرب دار صادر - بيروت -ط3 ١٩٩٤، مجلد ١٤.

- قاموس المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة

-موسوعة لالاند الفلسفية ،منشورات عويدات ، بيروت، لبنان

-معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية ،عويدات للنشر والطباعة ،بيروت،لبنان ،٢٠٠٨

-معجم المعاني الجامع

- الموسوعة الفلسفية المختصرة ،نقلها عن الانكليزية فؤاد كامل وجلال العشري وعبدالرشيد الصادق ، منشورات مكتبة النهضة دار القلم، بيروت ،لبنان ١٩٨٣

١ جيروم ستونليتر/ النقد الفني - دراسة جمالية و فلسفية،ص١٥٨

* يعد أفلاطون أول من ربط بين الفن والمراة بقوله كل ما يحتاج إليه الفنان هو أن يأخذ مرآة و يديرها في جميع الاتجاهات كما سادت هذه الفكرة في عصر النهضة، فاستعملها كثير من النقاد، وقد عبر ليوناردو دافنشي ان عقل الفنان لابد أن يكون كالمرآة التي تتلبس لون ما تعكس و تمتلئ بالصور بمقدار ما يكون أمامها من أجسام.

١ -كريس هورنر واموريس ويستاكوت/ التفكير فلسفيا (مدخل) ،ترجمة ليلى الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ٢٠١١، ٣١٠.

* *المتعة الاستطيقية (الجمالية): نوع خاص من المتعة في الفن تميزا له عن انواع المتع الاخرى مثل التسلية او الترفيه هناك

صلة واضحة بين المتعة وقيمة الفن .تفسر المتعة الجمالية عبر الاستجابة التي يثيرها وان هذه الاستجابة خاصة بسبب الشكل لا يقدم الا تفسيرا منطقيا دائريا لذلك يحتاج اي تفسير من هذا النوع لربط شيء ما في الفن مع انفعال او ردة فعل المشاهد او السامع دون ان يبدوا فارغا او دائريا .

*** الاستطيقيا (Aesthetics): علم الجمال بمعنى الادراك الحسي ، ثم اقتصر استخدامها على العلم الذي يعرض للمسائل التي يثيرها تامل الموضوعات الجمالية.

٢ – ينظر: قاموس المعجم الوسيط ،قاموس عربي عربي ينظر كذلك لسان العرب ومعجم المعاني الجامع اضافة الى موسوعة لالاند الفلسفية ،معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية ،عويدات للنشر والطباعة ،بيروت،لبنان ،٢٠٠٨،ص٨٠٧.

* الطبيعة الخارجية والطبيعة الانسانية

** المحاكاة عنده اتخذت ثلاثة معان هي: محاكاة بمعنى التمثيل و محاكاة سطحية و محاكاة مستنيرة، فالمعنى الأول قصد به: فن التمثيل و الفن المركب و المعقد وقد رفض هذا النوع من المحاكاة و المعنى الثاني أي المحاكاة السطحية يقصد بها : محاكاة المظهر و بالتالي فهي بعيدة عن الحقيقة القائمة على الظن أما المعنى الثالث: و هو المحاكاة المستنيرة فيقصد بها المحاكاة التي تقترب من الحقيقة و تبحث عن الجوهري.

٣ --اميرة حلمي مطر/ علم الجمال وفلسفة الفن ،دار التنويرللطباعة والنشر ،ط١، بيروت ،القاهرة ،تونس،٢٠١٣،ص٢٥

*يؤمن افلاطون بان االارواح خلقت قبل الاجساد لذلك بنى نظريتة في المعرفة على هذا الاساس.

٤ – اميرة حلمي مطر/ فلسفة الجمال اعلامها ومذاهبها ، القاهرة ، ٢٠٠٣،ص٤٩

٥ – –مارك جيمينيز/ ما الجمالية ، ترجمة شربل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٣٥–٢٣٧.

٦ – ارسطو / فن الشعر ،ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة ،بيروت، ص٤.

٧ – شاكر عبد الحميد / التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، العدد (٢٦٧) ، الكويت ،٢٠٠١، ص٦–٨.

٨–ستيس / معنى الجمال ، ص ٨ . كذلك ينظر : راوية عبد المنعم عباس / القيم الجمالية ، ص٣٣–٣٤

٩ – اميرة حلمي مطر/ فلسفة الجمال، دار الثقافة ، القاهرة ، ص٥٧.

١٠– ينظر : افلاطون / محاورة فايدروس عن الجمال، ترجمة ، اميرة حلمي مطر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٠،ص ١٠٥.كذلك ينظر: كوفيليه ، ارمان/ نصوص فلسفية مختارة ، ترجمة الاء

اسعد نشاط الفخري واكرم الوتري، بيت الحكمة ،العراق ، ٢٠٠٦، ص٣٥٧-٣٥٨.

١١ ١١ -Carritt,E.F.philosophy of Beauty- From Socrates to Robert Bridges,Oxford University Press, . London,1950,p20-21.

١٢ - ابو ريان ، محمد علي/ فلسفة الجمال ونشاة الفنون الجميلة ، دار المعارف بمصر ،ط٤، ١٩٧٤،ص ١٢-١٣.

* المكاشفة : هي رفع الحجاب بين الانسان وخالقة هذا الحجاب يتمثل بالمخلوقات والموجودات في هذا العالم المادي رفعه او التجلي والانكشاف يكون بالتخلي عن كل موجودات هذا العالم المادي وهذا يكون بالرياضة الروحية والعقلية ،بمعنى اخر ان الطبيعة البشرية عند بعض الناس مهياة لتلقي الالهام بالكشف والاشراق ، ويقصد افلاطون هنا انكشاف عالم المثل ، فيما يسمي ذلك الصوفية بالحدس .

١٣ - ينظر: اتيان سوريو / الجمالية عبر العصور ، ترجمة ميشال عاصي ، منشورات عويدات، لبنان ، ط١ ١٩٧٤، ص ٢٦-٣٠.

* هؤلاء الذين يرون ان الفن موضوعي وان فاعلية الفنان المنتج للاثر الفني تاتي في الدرجة الثانية بعد الموضوع ، وبالتالي يمكننا ان نحدد اساسا موضوعيا للحكم الجمالي اذ ان الحكم الجمالي عند الموضوعيين يفترض ان يكون واحدا عند افلاطون لان سمة الجمال التي تؤسس مفهوم الشئ الجميل وطبيعته انما تستمد اصلها من مثال واحد في العالم المعقول هو "مثال الجمال بالذات"وهذه الموضوعية تتسم بالمثالية لان الجمال الحسي يصدر عن "مثل اعلى" في العالم المعقول يجاوز نطاق عالمنا الحسي.

١٤ -ابو ريان ، محمد علي/ فلسفة الجمال ونشاة الفنون الجميلة، ص١٠-١١.

١٥ - حسين علي/ فلسفة الفن رؤية جديدة، ص٨٠.

*مفهوم الهوس الافلاطوني ليس مرضا كما يعرفه الناس بل هو هوس مقدس تنعم به الالهة على الفنان ويقسمه افلاطون الى اربع اقسام رئيسية هي :١- هوس الصوفية :مصدره الاله ديونيسوس ٢-هوس العرافين :مصدره الاله ابولو ٣- هوس الشعراء: مصدره ربات الشعر ٤- هوس المحبين : مصدره ايروس اله الحب وتجدر الاشارة هنا الى ان مفهوم الحب الافلاطوني لا يرادف مفهوم الحب الذي نعرفه اراد افلاطون ان يعبر عن موقف انساني ممزق بين وجوده الارضي في عالم الصيرورة والتغير وبين تطلعه الى العالم الاعلى حيث يتمثل له فيه الجمال والكمال والخلود ،والوصول الى العالم الاعلى يمر باربع مراحل للحب :حب الصور (الجمال الجسماني) يليه حب النفوس (الجمال الاخلاقي) ثم تحصيل العلم (الجمال

العقلي) وصولا للمثال (المطلق الجمال بالذات) فالحب الافلاطوني هو بحث وراء الحقيقة والجمال.

١٦ –أفلاطون / محاورة أيون أو عن الإلياذة – ترجمة : د . محمد صقر خفاجة و د . سهير القلماوي – مكتبة النهضةالمصرية – القاهرة – 1956 – ص47–48

١٧ – بورتنوي ،جيوليوس/ الفيلسوف وفن الموسيقى ،ترجمة فؤاد زكريا ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ص ٣٧

١٨ – ابو ريان ، محمد علي/ فلسفة الجمال ونشاة الفنون الجميلة ،ص ١١.

١٩ – ستولنيتز، جيروم/ النقد الفني_ دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة فؤاد زكريا ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨١، ص٥١٤–٥١٥

٢٠ –حسين علي / فلسفة الفن رؤية جديدة ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، بيروت ،لبنان، ٢٠١٠، ص٩٦–٩٧.

٢١ مارك جيمينيز/ ما الجمالية ،ص ٢٣١–٢٣٢.

٢٢ – ابو ملحم علي ،/ الجماليات – نحو رؤية جديدة في فلسفة الفن ، المؤسسة الجامعة للدراسات ،بيروت ،١٩٩٠، ٨–١١.

٢٣ –يعد افلاطون الرقص بانه احد انواع الموسيقى

٢٤ – حسين علي // فلسفة الفن رؤية جديدة، ص ٩٧.

٢٥ – جوليوس بورتنوى/ الفيلسوف وفن الموسيقى ، ترجمة فؤاد زكريا وحسين فوزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤،ص٣٧.

٢٦ – المصدر نفسه ،ص٣٩.

٢٧ – حسين علي // فلسفة الفن رؤية جديدة ،ص٩٩.

٢٨ – جيمينز /ما الجمالية ،ص٢٣٥.

٢٩ – حسين علي/ فلسفة الفن رؤية جديدة ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص١٠٤.

٣٠ –ابو ريان ،محمد علي / فلسفة الجمال ونشاة الفنون الجميلة ،ص١٦.

٣١ – الضوي ، محمد توفيق / دراسات في الميتافيزيقا، دار الثقافة العلمية ، ١٩٩٩، ص١٤.

*. الفنون الجميلة : هي ما كان موضوعها تمثيل الجمال وهي من الفنون المرئية والمرتبطة بالإحساس العالي بالجمال وتشمل (الشعر والبلاغة والرسم، والنحت، والتصوير، وهندسة العمارة والرقص)

** الفنون التشكيلية هو كل شيء يؤخذ من طبيعة الواقع . ويصاغ بصياغة جديدة . أي يشكل تشكيلاً جديداً يصف عدد محدد من الفنون المرئية وتشمل الرسم والتصوير والنحت والعمارة .

*** التراجيديا : هي محاكاة فعل نبيل لعمل درامي(مسرحي) تتالف من ست عناصر

(العقـدة ،الشخصـية،الفكرة ،اللغـة، الغنـاء، المنظـر) وهـذه المحاكـاة تـتم عـن طريـق الاشخاص (الممثلون) وليس الحكاية تثير الشفقة والخوف فتؤدي الى التطهير من هذه الانفعالات . ويرى بان المؤلف التراجيدي لا يحاكي الواقع كما هو وانما ينتقي من المادة الخام غير المترابطة للحياة الواقعية بما يخدم هدفه في تفسير التجربة الانسانية واضفاء المعنى عليها .

٣٢ – حسين علي/فلسفة الفن رؤية جديدة ، ص١٠٧.

٣٣ – مـارك جيمينيـز/ مـا الجماليـة ،ص٢٤٦.

٣٤ –ارسطو / فن الشعر ،ص٥٤–٥٥.

*– التطهير : استخدم طريقة التطهير في الاصل لدى الفيثاغوريين وقد استخدمت قبل ذلك في علاج المختلين عقليا في الصين ومصر قبل ان يستخدمها الكهنة اليونان ثم وسعها ارسطو ، وهناك عدة تداولات لهذا المصطلح مثلا في الفن التطهير يكون ناتج عن مشاهدة التراجيديا من خلال احداث عملية توازن نفسي عن طريق انفعالي الشفقة والخوف فتطلق الزائد منها او توقظ الساكن منه. اما في الطب (يعني عملية تطعيم بنفس المادة او المزاج الذي يسبب الالم ليحقق مناعة معينة في الجسم) ويعني التطهير بالمعنى الديني نلمسه في الطقوس الدينية وقد ذكر ارسطو في كتابه السياسة هذا النوع من التطهير بواسطة الموسيقى الدينية التي تثير نوعا من الحماس الديني نجده في الالحان المقدسة الدافعة الى الهوس الصوفي يعقبه شفاء وتطهير .

٣٥ – حسين علي / فلسفة الفن رؤية جديدة نص١١٣.

**التراجيديا : هي عمل درامي مسرحي تتالف من ست عناصر هي (العقدة والشخصية والفكرة واللغة والغناء والمنظر) للمزيد

ستولينتز جيروم/ النقد الفني ،ص٩٦–٩٨.

٣٦ نجم عبد حيدر / علم الجمال افاقه وتطورة، ص٣٦–٣٧.

٣٧ جوليوس بورتنوري/ الفيلسوف وفن الموسيقى ، ص٤٩

٣٨ –المصدر نفسه ،ص٥٤.

٣٩ –ابو ريان / فلسفة الجمال ،ص ١٤.

* جميع الفنون كالتمثيل والشعر والموسيقى يمكن ان تجعل واحدة من هذه الاهداف هدفا لها ولكنها لا يمكن ان تجعل التسلية المجردة وحدها هدفا لها ، فليست غاية الفنون ان تكون مجرد تسلية وكذلك فان التطهر نتيجة للتذوق الفني الجمالي فانه يحدث شعورا بالراحة النفسية او بنوع من الرضى او اللذة .

٤٠ – شاكر عبد الحميد / التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، ص١٥

٤١ –المصدر نفسه ،ص٧٨.

٤٢ *هو فيلسوف يوناني مؤسس المدرسة الافلاطونية كان شديد النفور وعدم الثقة من الامور المادية فقد امن بان كل عنصر مادي ودنيوي هو صورة لمثيله الحقيقي الاعظم والاسمى وقد ورث هذه النزعه المثالية من افلاطون فكانت حياته مثالا للروحانية والفضيلة وتدعوا الافلاطونية الى الالوهية او المبدا الاسمى وهذا الاله المفارق هو في الوقت نفسه المنبع الذي تفيض عنه الاشياء جميعا (نظرية الفيض) وقد قام فرفوريوس تلميذ افوطين بجمع محاضرات استاذه في ست مجلدات كل مجلد يضم تسعة فصول سميت (بالتاسوعات) وكتابه الميتافيزيقا الذي كان له الاثر الكبير على العديد من الفلسفات والاديان(١) للمزيد ينظر : الموسوعة الفلسفية المختصرة ،نقلها عن الانكليزية فؤاد كامل وجلال العشري وعبدالرشيد الصادق ، منشورات مكتبة النهضة دار القلم، بيروت ،لبنان ١٩٨٣

*** نظرية الفيض او الصدور : تهذه النظرية هي محاولة لتفسير كون الموجودات عن الواحد ولتفسير العلاقة بين الواحد والاشياء و تقوم هذه النظرية على ان الواحد الذي يسعى اليه الجميع عبارة عن ثلاث اقانيم :الواحد والعقل والنفس الكلية فالواحد هة الهيئة الاولى للوجود التي فاضت فاتت بالعقل الذي فاض بدولره فاتى بالنفس وهذا الواحد كامل كمالا مطلقا وبذلك يترتب على هذا الواحد صفات فهو الاله اللامتناهي في مقابل التناهي والاول في مقابل ما بعده والواحد مقابل الكثرة والمعقول مقابل العقل . فهي نظرية توضح كيقية صدور الاشياء الكثرة عن الواحد البسيط وتشير الى مفهوم مزدوج للحقيقة احدهما متعلق بالنفس والاخر متعلق بالكون .وقد لعبت هذه النظرية دورا كبيرا في الفلسفة الاسلامية (الفارابي – ابن سينا) فيما بعد .

٤٣ – جوليوس بورتنوى/ الفيلسوف وفن الموسيقى ، ترجمة فؤاد زكريا وحسين فوزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٧٤،ص٧٠.

٤٤ – المصدر نفسه ،ص٦٩.

٤٥ –حسين علي/ فلسفة الفن رؤية جديدة ،ص ١٢٦–١٢٧؟

٤٦ – المصدر نفسه ،ص١٣٠